الأمل والتوكل والرزق

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية

الأمل والتوكل والرزق

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

الأمل والثقة والتوفير

الطبعة الثانية .22 مارس 2024.

حقوق النشر ©2024 كتب شيخ بود.

كتبه كتب شيخ بود.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

الأمل والثقة والتوفير

الأمل - 1

الأمل - 2

الأمل - 3

الأمل - 4

الأمل - 5

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 1

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 2

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 3

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 4

التوكل على الله -5

التوكل على الله - 6

التوكل على الله - 7

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 8

التوكل على الله - 9

توفير - 1

توفير - 2

توفير - 3

توفير - 4

توفير - 5

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد .والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة.

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة .ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير .نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

ويتناول الكتاب القصير التالي جوانب ثلاثة من مكارم الأخلاق :الأمل، والتوكل على الله تعالى، والرزق.

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المسلم على تحقيق الشخصية النبيلة .وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم:

«وإنك لعلى خلق عظيم».

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة.

الأمل والثقة والتوفير

1 - الأمل

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459، بين النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بين حقيقة الرجاء في رحمة الله تعالى، وبين التمني .الأمل الحقيقي هو أن يضبط الإنسان نفسه ويجتنب معصية الله تعالى، ويجتهد في الاستعداد للآخرة .وأما المتمني الأحمق فيتبع أهواءهم، ثم يرجو من الله تعالى أن يغفر لهم ويحقق أمنياتهم.

ومن المهم بالنسبة للمسلمين ألا يخلطوا بين هذين الموقفين حتى يتجنبوا العيش والموت كمفكر متمني، حيث من غير المرجح أن ينجح هذا الشخص في هذا العالم أو العالم الآخر .إن التمني مثل المزارع الذي يفشل في إعداد الأرض للزراعة، ويفشل في زرع البذور، ويفشل في سقي الأرض ثم يتوقع أن يحصد محصولاً كبيراً .هذه حماقة واضحة ومن غير المرجح أن ينجح هذا المزارع .أما الأمل الحقيقي فهو كالفلاح يهيئ الأرض، ويزرع البذور، ويسقيها، ثم يرجو أن يرزقه الله تعالى حصاداً كثيراً .والفرق الرئيسي هو أن صاحب الأمل الحقيقي سيجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره والاجتناب عن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وكلما زلوا تابوا توبة صادقة .في حين أن المتمني لا يجتهد في طاعة الله تعالى، بل يتبع أهواءهم وينتظر أن يغفر الله تعالى لهم ويحقق أمنياتهم.

لذلك يجب على المسلمين أن يتعلموا الفرق الرئيسي حتى يتمكنوا من التخلي عن التمنيات وبدلاً من ذلك يعتمدون الأمل الحقيقي في الله تعالى، الذي لا يؤدي دائمًا إلا إلى الخير والنجاح في كلا العالمين .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7405.

نوع خاص من التمنيات التي أثرت على الأمم السابقة وحتى الأمة الإسلامية، هو أن يعتقد الإنسان أنه يستطيع أن يتجاهل أوامر الله تعالى ونواهيه، وأنه بطريقة ما سيشفع له أحد يوم القيامة وينقذه .من الجحيم . ومع أن شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة، وقد وردت في أحاديث كثيرة، مثل الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 4308، إلا أنه حتى مع شفاعته بعض المسلمين ومن يخفف به عذابه فهو في النار . حتى لحظة واحدة في الجحيم لا تطاق حقًا .فينبغي ترك التمني، واعتماد الأمل الحقيقي على العمل العملي .في طاعة الله تعالى

يقنع الشيطان أولئك الذين لا يؤمنون بيوم القيامة أنه حتى لو حدث فسوف يتصالحون مع الله تعالى في ذلك اليوم بزعم أنهم ليسوا سيئين لدرجة أنهم يتجنبون الجرائم الكبرى مثل القتل .وقد أقنعوا أنفسهم بأن دعاءهم سيقبل، وسيدخلون الجنة مع أنهم كفروا بالله تعالى خلال حياتهم على الأرض .وهذا في غاية الحماقة، فإن الله تعالى لا يجعل من آمن به وحاول طاعته كمن كفر به .لقد محوت آية واحدة هذا النوع من التمني .سورة :آل عمران، الآية 85

".ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين"

وأخيرًا، لا ينبغي للمسلم أن يتبنى التمني بالاعتقاد بأنهم مسلمون، فسوف يدخلون الجنة يومًا ما ، حتى لو كان عليهم دخول النار أولاً، نتيجة لخطاياهم .لا أحد يضمن مغادرة هذا العالم بإيمانه .ومن ترك طاعة الله تعالى خالصة فهو على خطر عظيم أن يخرج من الدنيا دون إيمانه .ومن المهم أن نفهم أن الإيمان مثل النبات الذي يجب رعايته والعناية به من خلال طاعة الله تعالى الصادقة .عندما يتم إهمال نبات الإيمان فإنه .قد يموت، ولا يترك للإنسان ما يضمن نجاحه في كلا العالمين

الأمل - 2

وفي حديث إلهي طويل في صحيح البخاري برقم 7405 يوصي الله تعالى أن يتصرف ويعامل عبده على حسب تصوره عنه .أي إذا كان المسلم عنده حسن الظن وينتظر الخير من الله تعالى فإنه بدوره لن يخيب ظنه .وكذلك إذا كان لدى الإنسان أفكار سلبية عن الله تعالى، كأن يعتقد أنه لن يغفر له، فإن الله تعالى يعمل حسب اعتقاده.

ومن المهم أن نلاحظ أن هناك فرقاً شاسعاً بين الرجاء الحقيقي بالله تعالى الذي يشير إليه هذا الحديث، وبين التمني .التمني هو أن يفشل العبد في طاعة الله تعالى في أداء أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فيكون بذلك ويسيء استخدام النعم التي أُعطيت لهم، ولا يزال ينتظر من الله تعالى أن يغفر لهم ويرحمهم في الدارين .وهذا ليس أملاً حقيقياً، بل مجرد أمنيات .وهذا يشبه المزارع الذي يفشل في زرع أي بذور، ويفشل في سقي محصوله، ولا يزال يأمل في جني محصول كبير .والأمل الحقيقي هو أن يجتهد العبد في طاعة الله تعالى، فإذا أخطأ تاب توبة صادقة، ثم رجى رحمة الله تعالى ومغفرته .وهذا يشبه المزارع الذي يزرع البذور، ويسقي محصوله، ويكرس جهده للحفاظ على صحة المحصول، ثم يأمل في الحصول على محصول كبير .وقد لخص النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هذا الشرح في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459.

وعلى العموم ينبغي للمسلم أن يكثر من خوف الله تعالى في حياته، لأنه ينهى عن الذنوب التي هي فوق الرجاء التي تحثه على فعل الخيرات، خاصة التطوع .لكن في فترات المرض والمشقة، وخاصة عند الوفاة، ينبغي للمسلم أن لا يكون لديه إلا الرجاء من رحمة الله تعالى، حتى لو قضى عمره في معصيته، كما أمر بذلك الكريم بشكل خاص .النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2877.

3 - الأمل

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في شيء شائع يفعله كثير من الناس وهو زرع الأمل في الناس . المشكلة في هذا الموقف هي أنه بما أن الناس ليسوا ملائكة، فمن المحتم أن يرتكبوا الأخطاء ويفشلوا في تحقيق توقعات الناس وآمالهم .بالإضافة إلى ذلك، مع تغير الزمن وتقدم كل شخص في طريقه الخاص، المنفصل عن طريق الآخرين، سيؤدي ذلك إلى انشغالهم بأشياءهم الخاصة، مثل مسؤولياتهم .غالبًا ما يؤدي هذا التغيير إلى خذلان الأشخاص الذين يعلقون الأمل عليهم حتى لو لم يقصدوا القيام بذلك .إن الأمل في الأشخاص غير المثاليين سيؤدي عمومًا إلى خيبة الأمل .ومن الأمثلة الشائعة على ذلك بشكل خاص، في المجتمع الآسيوي، عندما يضع الآباء الأمل في أطفالهم .إنهم يأملون أن يختار أطفالهم المسار الذي ينصحونهم به في الحياة ويأملون أن يجعل أطفالهم رعاية والديهم أولويتهم القصوى .على الرغم من أنه يجب على الأطفال بالتأكيد رعاية والديهم لأن هذا هو واجبهم، إلا أنه لا ينبغي للوالدين أن يعلقوا آمالهم عليهم لأن ذلك قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى خيبة الأمل .بل ينبغي للناس أن يقوموا بواجباتهم تجاه الله تعالى، ونحو الناس كما أمر الله تعالى، ثم يرجو الله تعالى .ولا ينبغي للمسلم أن ينسى أن مصدر كل عون هو الله تعالى، وما الخلق إلا وسيلة .لا يزال المصدر قادرًا على مساعدتهم حتى بدون الوسائل التي في ذهنهم إذا اختار ذلك .لكن الوسائل في حد ذاتها لا يمكن أن تساعد بدون المصدر .فإذا وضع المسلمون تركيزهم وأملهم على الوسيلة فسوف يصابون بخيبة أمل .أما إذا وضعوها على المصدر فلا يمنعهم شيء من نيل تأييد الله تعالى.

فمن المهم للمسلمين أن يضعوا أملهم في المكان الصحيح الذي يجب أن تؤيده طاعة الله تعالى المتمثلة في تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر، عندها يجدون راحة البال .العقل والرضا الذي يرغبون فيه في كلا العالمين.

4 - الأمل

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن جنازة مسلم ارتكب الكبائر علانية وإصرارًا .مع أنه لا شك أن رحمة الله تعالى غير محدودة، وقادرة على التغلب على كل الذنوب، واليأس من رحمة الله تعالى هو كفر في سورة 12 يوسف، الآية 87:

"...إنه لا ييأس من فرج الله إلا القوم الكافرون."

ومع ذلك، من المهم للغاية بالنسبة للمسلمين أن يفهموا هذه الحقيقة .لا يمكن ضمان أن يغادر المسلم هذا العالم بمعنى إيمانه، فالمسلم معرض لخطر الموت باعتباره غير مسلم .وهذه هي الخسارة الكبرى .فإذا حدث هذا فلا يحتاج أحد إلى عالم أن يستنتج أين سيكون هذا الشخص في الآخرة .ويمكن أن يحدث ذلك عندما يصر المسلم على الذنوب، وخاصة الكبائر، مثل شرب الخمر وعدم أداء الصلوات المفروضة، ويصل إلى نهايتها دون التوبة النصوح من ذنوبه .ولهذا السبب يجب على المسلمين التوبة النصوح من جميع ذنوبهم والسعي إلى أداء جميع واجباتهم، فهذه مهمة يمكنهم القيام بها بلا شك .سورة البقرة، الآية 286:

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

ولا ينبغي أن يخدعهم الاعتقاد بأنهم يرجون رحمة الله تعالى .فإن الرجاء الحقيقي في رحمة الله تعالى تؤيده طاعة الله تعالى بالعمل .وهذا يشمل تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وعدم القيام بذلك ثم انتظار رحمة الله تعالى ومغفرته ليس رجاءً في رحمته، بل

هو مجرد تمني لا وزن له ولا أهمية في الإسلام .وقد حذر من ذلك بوضوح النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459.

5 - الأمل

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .في هذا العالم يمتلك الإنسان العديد من الآمال المختلفة والمخاوف المختلفة .ونتيجة لذلك، يستخدم الناس الموارد التي مُنحت لهم من أجل الحصول على آمالهم وتجنب مخاوفهم .لكن الغريب أن هذه المخاوف والآمال ستختفي يوم القيامة ولن يفكر فيها أحد إلا الخوف من النار ورجاء الجنة .وهذا هو الواقع الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم وكان سببًا رئيسيًا في حياتهم على هذا النحو .لقد علموا أن كل مخاوفهم وآمالهم الدنيوية ستختزل إلى خوف واحد ورجاء واحد يوم القيامة، فجعلوا آمالهم ومخاوفهم كلها في أمل واحد وخوف واحد، وهم لا يزالون يعيشون على الأرض .وهذا يضمن أنهم استخدموا البركات والموارد الدنيوية التي مُنحت لهم من أجل الحصول على أملهم الوحيد في الجنة والهروب من خوفهم الوحيد من الجحيم .وهذا سمح لهم بالحصول على السلام في هذا العالم وفي الآخرة .
:سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا » «يعملون ".

وهذا لا يعني أنه لا ينبغي للإنسان أن يخاف أو يرجو شيئاً غير الجنة والنار .تعني هذه المناقشة أن كل ما يخشونه ويرجونه في هذا العالم يجب أن يكون متأصلًا في الخوف من النار والأمل في الجنة .بمعنى آخر، يجب أن ترتبط جميع مخاوف الإنسان وآماله ارتباطًا مباشرًا بالخوف الوحيد من الجحيم والأمل الوحيد في الجنة .وينبغي التخلص من جميع المخاوف والآمال الأخرى ، لأنها غير مهمة في هذا العالم، حتى لو لم يكن ذلك واضحا للإنسان، لأنها لن تكون ذات أهمية يوم القيامة .إن التصرف بهذه الطريقة سيزيد من راحة الفرد وسلامه في هذا العالم ويضمن استعداده بشكل كافٍ للهروب من خوفه الوحيد من الجحيم والحصول على أمله الوحيد في الجنة في الآخرة.

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 1

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2344، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه إذا كان الناس يتوكلون على الله تعالى لرزقهم كما يرزق الطير .يغادرون أعشاشهم جائعين في الصباح ويعودون في المساء راضين.

إن التوكل على الله تعالى أمر محسوس بالقلب، وثابت بالجوارح، أي :إخلاص طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على حسبه .أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .65 - سورة الطلاق، الآية 3:

"...ومن يتوكل على الله فهو حسبه..."

أما جانب الثقة الداخلي فهو الإيمان الجازم بأن الله تعالى وحده هو الذي يرزق العبد ما ينفعه ويدفع عنه مضاره في دنياه ودينه .ويفهم المسلم أن مصدر العطاء أو المنع أو الضرر أو النفع ليس إلا الله تعالى . يعتقد المسلم حقًا أن كل ما يحدث في حياته، والذي يقرره الله تعالى وحده، هو الأفضل لجميع المعنيين به، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا له ولغيره .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

ومن المهم أن نلاحظ أن التوكل الحقيقي على الله تعالى لا يعني ترك استخدام الوسائل التي رزقها الله تعالى كالدواء .كما يذكر الحديث الرئيسي قيد المناقشة بوضوح أن الطيور تترك أعشاشها بحثًا نشطًا عن القوت .وعندما يستخدم الإنسان ما زوده به الله تعالى من قوة ووسيلة وفقاً لتعاليم الإسلام، فهو بلا شك طاعة له ومعتمد عليه .وهذا في الواقع العنصر الخارجي للتوكل على الله تعالى .وقد بين ذلك في كثير من الآيات والأحاديث .سورة النساء، الآية 71:

"...يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم"

وفي الواقع فإن النشاط الخارجي هو سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتوكل على الله تعالى باطن هو الحال الباطن للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .لا ينبغي للمرء أن يتخلى عن التقاليد الخارجية حتى لو كان يمتلك حالة الثقة الداخلية.

والعمل والاستعانة بوسائل الله تعالى من أوجه التوكل عليه .وفي هذا الصدد، يمكن تقسيم الإجراءات إلى ثلاث فئات .الأول :أعمال الطاعة التي أمر الله تعالى المسلمين بها حتى ينالوا السلام والنجاح في الدارين .إن ترك هذه الأفعال مع ادعاء الثقة بأن الله تعالى سوف يوفق الإنسان ويوفقه هو مجرد تمني ولا قيمة له في الإسلام.

والنوع الثاني من الأعمال هي تلك الوسائل التي خلقها الله تعالى في الدنيا ليعيش الناس فيها آمنين، كالأكل عند الجوع، والشرب عند العطش، ولبس الملابس الدافئة في الطقس البارد .ومن ترك ذلك وألحق الضرر بنفسه فهو ملوم .ولكن هناك من الناس من رزقهم الله تعالى قوة خاصة حتى يتجنبوا هذه الوسائل دون أن يضروا أنفسهم .على سبيل المثال، كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يصوم أيامًا متتابعة، لكنه نهى عن ذلك، إذ رزقه الله تعالى مباشرة دون حاجة إلى طعام .وهذا ما يؤكده حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1922 .وقد دعا النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم على الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن لا الشعور بالبرد أو الحرارة الزائدة .وهذا ثابت في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 117 .فإذا أعرض الإنسان عن هذه الوسائل وتوافرت لديه القوة على التحمل دون أن يقصر في حق الله تعالى والناس فهو حرام .مقبول وإلا فهو مذموم.

أما النوع الثالث من الأعمال من جهة التوكل على الله تعالى، فهي تلك الأشياء التي جرت عادة، والتي يخالفها الله تعالى أحياناً في حق بعض الناس .ومثال ذلك من يشفى من الأمراض دون حاجة إلى دواء . وهذا أمر شائع جدًا خاصة في البلدان الفقيرة حيث يصعب الحصول على الدواء .ويرتبط ذلك بحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 2144 وفيه أنه لا يموت أحد حتى ينتفع بكل أوقية من رزقه مما قسم له، وهو في حديث آخر موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بأكثر من خمسين ألف سنة .فمن أدرك هذا الحديث حقًا، قد لا يسعى إلى الرزق بنشاط، مع العلم أن ما خصص لهم منذ زمن طويل لا يمكن أن يفوتهم .فعند هذا الشخص وسائل الحصول على الرزق المعتادة، كحصوله على عمل، قد كسرها الله تعالى .وهذه مرتبة عالية ونادرة .ولا يلام إلا من استطاع أن يتصرف بهذه الطريقة دون شكوى ولا فزع ولا توقع من الناس أشياء إذا اختار هذا الطريق .ومن المهم أن نلاحظ أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد حذر في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1692 من أن من إثم الإنسان أن يقصر في إعالة من يعول حتى ولو كان ذلك من إثمه .على الرغم من أنهم قد يكونون في هذه المرتبة العالية.

مع أنه من المهم أن نلاحظ أن استخدام الأسباب التي أتيحت له وفقا لتعاليم الإسلام أفضل بكثير من تركها، إذ لا شيء أفضل من منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

فالثقة الحقيقية بالله تعالى تؤدي إلى الرضا بالقدر .أي ما يختاره الله تعالى لأحد فإنهم يقبلونه دون شكوى ودون رغبة في تغيير الأمور، لأنهم على ثقة تامة بأن الله تعالى لا يختار لعباده إلا الأفضل .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

وفي الختام، فإن الأفضل اتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، باستخدام الوسائل المشروعة التي رزقت بها وفقا لتعاليم الإسلام، معتقدا أنها من عند الله عز وجل .ثق داخليًا أنه لن يحدث إلا ما قدره الله تعالى، وهو بلا شك الاختيار الأمثل لكل شخص، سواء لاحظ ذلك وأدركه أم لا.

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 2

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5705، أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .أن يدخل الجنة سبعون ألف مسلم بغير حساب، ووصف صفاتهم

السمة الأولى هي أنهم لا يعالجون أنفسهم بالتعاويذ الروحية .وذلك عندما يقرأ الشخص كلمات مرتبطة بالقرآن الكريم أو أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وينفخ على نفسه أو على الآخرين لعلاج مرض أو مشكلة .وهذه الطريقة حلال تماماً في أحاديث كثيرة، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 5741 .والنوع المحرم هو استخدام كلام شيطاني .وعلى الرغم من أن التعويذة الشرعية جائزة للأسف، إلا أن بعض المسلمين ينشغلون بها ويتعلقون بها لدرجة أنهم يعتمدون عليها ويثقون بها أكثر من ثقتهم بالله تعالى .بمعنى أنهم يتصرفون تقريبًا ولن يتم شفاؤهم إلا إذا قاموا بالتعويذة، كما لو أن قوة الشفاء تكمن فيها .وهذا الاعتقاد ينافي التوكل الحقيقي على الله تعالى، فالحقيقة أن مصدر كل شيء هو الله تعالى وحده .إنه يختار فقط علاج بعض الأشخاص من خلال وسائل، مثل الطب التقليدي أو التعويذة .لا ينبغي للمسلم أن يعتمد كثيرًا على التعويذات، حيث أنه بدونها لا يمكن تحقيق نتيجة ناجحة . وهذا يشبه من يقرأ التمارين الروحية معتقدًا أنه إذا فشل في القيام بذلك فلن ينجو من المرض والمصائب أو يعتقد أنه يمكنه تغيير مصيره بطريقة ما، وهذا غير صحيح تمامًا .إن الله تعالى يحمي الناس، ويمكنه أن يفعل ذلك بالتمارين الروحية أو بدونها .أي أنه لا يعتمد على أي شيء لتحقيق شيء ما .بل يجب على المرء بدلاً من ذلك أن يخلص في طاعة الله تعالى باستخدام الوسائل التي زوده بها، مثل الطب، وفقاً لتعاليم الإسلام، والاعتماد على الله تعالى في اختيار النتيجة الأفضل له في كل حالة .ولا يوجد أي :شخص آخر لديه أي سيطرة في تقرير ما يحدث، وبالتالي لا ينبغي الخوف منه .سورة التوبة، الآية 51

.قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا "هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون"

بالإضافة إلى ذلك، فإن الانغماس في التعويذات الروحية غالبًا ما يؤدي إلى مرض أسوأ مما كانوا يخشونه في الأصل، وهو جنون العظمة .جنون الارتياب يجعل المرء يفكر بشكل سلبي في الله تعالى .والناس .وهذا لا يؤدي إلا إلى ضعف الإيمان والإضرار بالعلاقات مع الآخرين

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الهدف الأساسي للتعاليم الإسلامية هو طاعة الله تعالى عملياً، وليس الرقى . يمكن للمسلم أن يستخدم التعويذة المشروعة، ولكن من الأفضل أن يعلم أن مصدر العون هو الله تعالى، .ولا يمنعه شيء من نصرته أو يعينهم إذا قضى لهم غير ذلك

هناك مشكلة أخرى تتعلق بالإفراط في الاعتماد على التمارين الروحية، مثل التعويذة، وهي أنه عندما يواجه هؤلاء الأشخاص صعوبات بدلاً من مراقبة أنفسهم وسلوكهم أولاً لمعرفة ما إذا كانوا بحاجة إلى تغييره إلى الأفضل والثبات على طاعة الله، تعالى، ينتظرون الفرج بصبر، فيلجأون إلى الأشخاص غير المتعلمين وعديمي الخبرة الذين يدعون إصلاح الأمور الدنيوية من خلال التمارين الروحية .وكما أشرنا سابقًا، فإن هؤلاء الأشخاص يتسببون فقط في إصابة المسلم بمرض أسوأ بكثير من مشكلته الأولية وهي جنون العظمة .إنهم يقنعون المسلمين بأن مشاكلهم إما أن سببها مخلوقات خارقة للطبيعة، مثل الجن ، أو بسبب السحر الأسود الذي استخدمه شخص ما ضدهم .وعلى الرغم من وجود الجن ، إلا أنه من النادر جدًا أن يؤثروا على الناس في أمورهم الدنيوية .وهذا يجعل المسلمين يصابون بجنون العظمة والخرافات بشدة بشأن الأشياء التافهة، بل ويجعلهم يشعرون بالريبة تجاه أصدقائهم وأقاربهم .وهذا لا يؤدي إلا إلى العداء والعلاقات الممزقة .ومن المهم بالنسبة للمسلمين تعزيز إيمانهم من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .وهذا سيمنعهم من اللجوء إلى مثل هؤلاء الحمقى الذين لا يستطيعون حتى إصلاح مشاكلهم، ناهيك عن إصلاح مشاكل الآخرين .الإيمان القوي سيمنع جنون العظمة من التأثير عليهم، حيث سيعتمدون بشكل كامل على الله تعالى .الإيمان القوي يجعل المسلم يفهم أنه حتى لو أراد الخليقة كلها أن تؤذيهم فلن تستطيع أن تفعل ذلك إلا بإذن الله تعالى .وكذلك الخلق جميعاً لا ينفعهم إلا أن يشاء الله تعالى .وكل حالة وموقف لا يحدث إلا وفق خطة محددة وغير قابلة للتغيير وهي القدر . وقد نصح بذلك في جميع التعاليم الإسلامية ، مثل الحديث البعيد الموجود في جامع الترمذي برقم 2516.

وأخيرًا، فإن الاشتغال برياضات روحية غير متأصلة في التعاليم الإسلامية يشجع أيضًا على التعامل مع خزانة الله تعالى كالدكان الذي يشتري من الله تعالى أشياء دنيوية مقابل بعض الرياضات الروحانية . وهذا موقف غير محترم وغير صادق للغاية، حيث أن القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ليست بطاقات ائتمان يمكن استخدامها لشراء أشياء دنيوية، مثل طفل أو طفل .تأشيرة دخول . بل يجب على المرء أن يعرف مكانهم ويتصرف كعبد مخلص لله تعالى، ولا يتصرف كعميل .وعليهم أن يطيعوا الله بإخلاص باستخدام البركات التي منحهم إياها بالطرق التي ترضيه .يجوز طلب حلال الدنيا من الله تعالى بالطريقة التي أقرها القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم،

ولكن يجب اجتناب الطرق الأخرى، لأنها تؤدي إلى سوء الاستخدام .مصدرا الهداية وسلوك الزبون تجاه الله تعالى.

وفي الختام، ينبغي للمسلم أن يحقق الهدف الأساسي لتعاليم الإسلام من خلال أداء أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فتوكل على الله تعالى في عونهم في كل الأحوال.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي أن هؤلاء المسلمين لا يؤمنون أو يتأثرون بالتطير.

وقد جاء حديث في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 909 يحذر من الالتفات إلى الشؤم، فإن التصرف بهذا النوع من الشرك بالله تعالى يعني الشرك.

الانتباه إلى الطالع يعني أنه يؤثر على سلوك الإنسان وأفعاله .وعلى الرغم من أن السحر الأسود والعين حقيقيان، فمن المهم أن نفهم أنه لا شيء في الكون من رفرفة ورقة الشجر إلى طلوع الشمس يحدث إلا باختيار الله تعالى وإرادته .ولذلك ينبغي للمسلم أن يثبت على عدم الانزعاج من التطير أو الخوف من السحرة والسحرة، فهم لا يستطيعون أن يحدثوا ما لم يشأ الله تعالى أن يحدث .بل ينبغي الثبات على طاعة الله تعالى، في استخدام النعم فيما يرضيه، والاستمرار في أعماله واختياراته المشروعة، وعدم الاستعاذة من المنكرات إلا وفق أحاديث النبي .الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مع الثقة الكاملة في تأييد الله تعالى وقهره وقدره.

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 3

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن المهم للمسلمين أن يعتقدوا اعتقادا راسخا أنهم لن يفوتهم بشدة أي شيء تركوه في سبيل الله تعالى، سواء كان ذلك الشيء حراما أو حلالا غير ضروري .ولا ينبغي للمرء أن يقع في وساوس الشيطان بالاعتقاد بخلاف ذلك، فقد جعل من مهمته تضليل الناس .على سبيل المثال، كلما ألهم المسلم التبرع بالصدقة، سارع الشيطان إلى تحذيره وإخافته بالفقر الذي يؤدي في كثير من الحالات إلى تغيير المسلم رأيه على الرغم من اعتقاده الكامل بأنه لن يصبح فقيرًا بالتبرع ببعض ثروته . :سورة البقرة، الآية 268

.«الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا "والله واسع عليم"

وينبغي للمسلم أن يعمل بالنصف الآخر من هذه الآية، ويثق في أن الله تعالى سيبدل ما تركوه في سبيله خيراً منه .فمن جرب ذلك يعرف حقيقة هذا القول، ومن لم يعرفه فعليه أن يراجع التاريخ ويرى كيف نجح الذين تركوا الأشياء في سبيل الله تعالى في العالمين .فمثلاً، حفيد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، أي الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه، تخلى عن السلطة من أجل إنقاذ حياة عدد لا يحصى من الناس في سبيل الله، تعالى .وقد تم التنبؤ بالفعل بفعلته في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3629 .وفي المقابل منحه الله تعالى من النعم والأجر ما لا يمكن أن يمنحه إياه أي منصب .فمثلاً تم إعلانه سيداً لشباب الجنة في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3768 .وكأنه تخلى عن الرياسة .في الدنيا وأعطي سلطاناً أعظم في الآخرة

وما دام المسلم صادقا في عمله، فإن الله تعالى يبدل ما تركه في سبيله خيرا منه .سورة البقرة، الآية :245

«...من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا مضاعفة»

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 4

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن العجب أن بعض المسلمين قد اتخذوا موقفاً يتخذون فيه التوكل على الله تعالى ذريعة للتكاسل عما يخالف هواهم .على سبيل المثال، عندما يُطلب من هؤلاء المسلمين أن يكتسبوا العلم الإسلامي ويعملوا به حتى يطيعوا الله تعالى بشكل صحيح، من خلال تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر، فإنهم يجيبون بجرأة أن الله تعالى، فهو رحيم غفور فيرجون أن يغفر لهم ولو لم يجتهدوا في طاعته .وعلى الرغم من أن الله تعالى رحيم وغفور، إلا أنه قد وضع نظامًا في هذا الكون يتطلب من الإنسان أن يتصرف إذا أراد تحقيق النجاح.

بالإضافة إلى ذلك، إذا كانوا على يقين من صفات الرحمة والمغفرة الإلهية، فلماذا يفشلون في إظهار نفس المستوى من الاعتماد على صفته الإلهية المتمثلة في كونه الرزاق؟ أي الذي قسم الرزق على الخلق كافة بخمسين ألف سنة قبل أن يخلق السماوات والأرض .وهذا ما يؤكده حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .فلماذا لا يرتاحون في بيوتهم دون المطالبة بمنافع أو كسب من عمل ليحصلوا على رزقهم ويتوكلون على الله تعالى في رزقهم مثل ذلك؟ كيف يعتمدون على مغفرته دون أن يجتهدوا فيها؟ يثبت موقف قطف الكرز هذا كسلهم ونيتهم الحقيقية غير الصحيحة .ولا يتوكلون على الله تعالى مطلقاً .ويجب أن يتغير هذا الموقف قبل أن يحين وقته، بحيث يطيعون الله تعالى فعليًا، ويعتمدون داخليًا على مغفرته ورحمته .عندها فقط سيحقق المسلم النجاح الحقيقي في كلا العالمين.

5- التوكل على الله

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في مشكلة شائعة بين المسلمين .عندما يواجه البعض الصعوبات بدلاً من مراقبة أنفسهم وسلوكهم أولاً لتقييم ما إذا كانوا بحاجة إلى التغيير إلى الأفضل والثبات على طاعة الله تعالى، وانتظار الفرج بصبر، يلجأون بدلاً من ذلك إلى أشخاص غير متعلمين وعديمي الخبرة يدعون الإصلاح .الأمور الدنيوية من خلال الوسائل الروحية .هؤلاء الأشخاص لا يتسببون إلا في إصابة المسلم بمرض أسوأ بكثير من مشكلته الأولية وهي جنون العظمة .يقنع هؤلاء الأشخاص المسلمين بأن مشاكلهم إما أن سببها مخلوقات خارقة للطبيعة، مثل الجن ، أو بسبب السحر الأسود الذي استخدمه شخص ما ضدهم .وعلى الرغم من وجود الجن إلا أنه من النادر جدًا أن يؤثروا على الناس في أمورهم الدنيوية .هذه النصيحة غير الصحيحة تجعل المسلمين يصابون بجنون العظمة والخرافات الشديدة بشأن الأشياء التافهة، بل وتجعلهم يشككون في أصدقائهم وأقاربهم .وهذا لا يؤدي إلا إلى العداء والعلاقات الممزقة .كما أن هذا الموقف من شأنه أن يضر بإيمان المرء بالله تعالى، إذ سيُنصح في كثير من الأحيان بفعل أشياء لم ينصح بها القرآن الكريم أو سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم بالنسبة للمسلمين تعزيز إيمانهم من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .وهذا سيمنعهم من اللجوء إلى مثل هؤلاء الحمقى الذين لا يستطيعون حتى إصلاح مشاكلهم، ناهيك عن إصلاح مشاكل الآخرين .الإيمان القوي سيمنع جنون العظمة من التأثير عليهم، حيث سيعتمدون بشكل كامل على الله تعالى في جميع الأحوال .إن الإيمان القوي يجعل المسلم يفهم أنه حتى لو أراد الخلق أجمعون إيذاءهم فلن يستطيعوا ذلك إلا بإذن الله تعالى .وكذلك الخلق جميعاً لا ينفعهم إلا أن يشاء الله تعالى .وكل حالة وموقف لا يحدث إلا وفق خطة محددة وغير قابلة للتغيير وهي القدر .وقد جاء ذلك في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كالحديث البعيد الموجود في جامع الترمذي برقم 2516.

وفي الختام، ينبغي للمسلم عندما يواجه مشكلة أن يقيّم سلوكه أولاً ويصححه إذا لزم الأمر، ثم يظل على طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر، وتجنب المزيد من المشاكل في الحياة .شكل من أشكال جنون العظمة عن طريق تجنب الأشخاص الذين يدعون أنهم يحلون المشاكل الدنيوية بطرق روحية.

التوكل على الله - 6

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كثيرًا ما يتساءل المسلمون عن كيفية بناء وتعزيز ثقتهم بالله تعالى، خاصة في أوقات الصعوبات .ومن أهم سبل ذلك طاعة الله تعالى الصادقة، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .وذلك لأن من يعصى الله تعالى سيظل يعتقد أن الله تعالى لن ينصره، مما يضعف ثقته به .حيث أن المسلم المطيع سيعتقد اعتقادًا راسخًا أنهم عندما يؤدون واجباتهم، فإن الله تعالى سيستجيب لهم بالتأكيد في وقت حاجتهم، مما يعزز بدوره ثقتهم بالله تعالى.

كما أن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 7405 يفيد أن الله تعالى يجيب العبد بحسب تصوره له .والعاصي سيكون دائما لديه ظن سلبي بالله تعالى بسبب معصيته .في حين أن المسلم المطيع سيكون لديه دائمًا أفكار إيجابية عن الله تعالى بسبب طاعته .وهذا التفكير يمكن أن يضعف أو يقوي ثقة المسلم بالله تعالى .يثق المسلم المطيع أنه إذا أوفى بجانبه من عقد العمل فإن شريكه التجاري سيفعل الشيء نفسه .وكذلك المسلم المطيع يثق أنه بما أنهم قد قاموا بواجباتهم برحمة الله تعالى، فسوف يحقق الله تعالى وعوده بمساعدتهم طوال حياتهم خاصة في الصعوبات .وحيث أن الشخص الذي لا يفي بجانبه من عقد العمل لن يثق أو يأمل في أن شريكه التجاري سوف يفي بجانبه .وكذلك العاصي لا يثق في عون الله تعالى لتخلفهم عن القيام بواجباتهم.

وفي الختام، فإن التوكل على الله تعالى وبناء الثقة به يرتبط ارتباطًا مباشرًا بطاعته .كلما زاد طاعة الشخص كلما زادت ثقته به .وكلما قلّت طاعتهم، قلّت ثقتهم به.

التوكل على الله - 7

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن فيروس كورونا ومدى سرعة انتشاره في جميع أنحاء العالم .ومن المهم للمسلمين أن يفهموا أن الإسلام يعلم المسلمين أن يحققوا الثقة الحقيقية بالله تعالى، من خلال استخدام الوسائل التي خلقها بطريقة متوازنة، ثم يثقون في أن النتيجة التي يختارها الله تعالى هي الأفضل لهم .في حالة فيروس كورونا، يجب على المسلمين اتخاذ الاحتياطات المعقولة، مثل النظافة الجيدة، دون المبالغة، مثل ارتداء البدلة الواقية في الأماكن العامة .ولكن عليهم أن يثقوا ويفهموا حقيقة وهي أن الأشياء التي قضاها الله تعالى هي وحدها التي تؤثر فيهم .أي :إذا أراد الله تعالى بإنسان نفعاً، فإن الخليقة مجتمعة لا تستطيع أن تمنعه من ذلك .وإذا أراد الله تعالى أن يبتلي أحداً بشيء كالمرض، فإن الخلق جميعهم لا يستطيعون إنقاذهم منه .وقد بينت ذلك في التعاليم الإسلامية، مثل :الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2516 .سورة الأنعام، الآية 17

.«وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو "وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير"

يعلمنا الإسلام منهجًا متوازنًا يأخذ فيه المرء الاحتياطات المعقولة التي خلقها الله تعالى ورزقه، ولكنه يثق في أن ما قضاه الله تعالى لا مفر منه وهو خير لهم، حتى لو فشلوا في مراعاة الحكمة وراءه . .هذا :الموقف والاعتقاد يمنع جنون العظمة والتوتر .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

بالإضافة إلى ذلك، فإن الانتشار السريع لهذا الفيروس يجب أن يشجع المسلمين على التوبة النصوح إلى الله تعالى، والاجتهاد في طاعته بتنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، عليه الصلاة والسلام .وعليهم بشكل خاص أن يقوموا بواجبهم في

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب علمهم .وذلك لأن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4019 من أن الفاحشة إذا انتشرت وظهرت أصيب الناس بأمراض جديدة لم تحدث قبلهم.

التوكل على الله)سبحانه وتعالى (- 8

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وقد تناولت جوانب مختلفة من الكون، مثل الشمس والكواكب وأشياء أخرى .في مرحلة ما من التاريخ، بدا أن الأرض هي الشيء الوحيد المهم في الكون .ولكن مع مرور الوقت والتقدم العلمي، اكتشف أن الأرض في الحقيقة ليست سوى قطرة في محيط واسع وهو الكون .ومن المهم للمسلمين أن يفهموا هذه التعاليم العلمية لأنها تلهم الإنسان لتبني الصفات الحميدة، مثل الثقة في قدرة الله تعالى .عندما يواجه المسلم الصعوبات ويطلب العون من الله تعالى، عليه أن يفكر في حجم الكون وعدد المخلوقات الموجودة فيه .الأرض كوكب واحد في المجموعة الشمسية التي تتكون من عدة كواكب ونجم .تشكل العديد من الأنظمة الشمسية مجرة .العديد من المجرات تشكل الكون . والمسلم يعتقد اعتقادا راسخا أن كل هذه الأشياء خلقها الله تعالى وأدامها بلا شريك ولا معين .عندما يفكر المسلم في هذا الأمر بعمق، يجب أن يدرك أنه إذا كان الله تعالى قادراً على حفظ الكون بأكمله دون حرمان .أي شيء أو خلل في التناغم، فهو قادر أيضاً على الاهتمام بقضاياهم وصعوباتهم

التوفير هو أمر يشدد عليه الناس في كثير من الأحيان، وفي بعض الحالات، يدفعهم هذا التركيز إلى البحث عن التوفير من مصادر غير مشروعة .عندما يواجه المسلم هذا الضغط، عليه أن يفكر في الكون وفي المخلوقات التي لا تعد ولا تحصى والتي يرزقها الله تعالى باستمرار .إذا كان يفعل ذلك، فلماذا يشك المرء في أنه لن يوفر الرزق لشخص يحتاج فقط إلى القليل من الأشياء ليعيل نفسه؟ إن التراجع عند مواجهة .الصعوبات وتقييم هذه الحقائق هو وسيلة ممتازة لإزالة التوتر وتعزيز الثقة بالله تعالى

وتوجد تعاليم في القرآن الكريم وفي سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مثل وعد الله تعالى :بمواصلة الرزق للخلق .سورة العنكبوت 29، الآية 60

" ...وكم من دابة لا تحمل رزقها "الله يرزقها واياكم"

:لكن حقيقة هذه التعاليم موجودة أيضًا في الخليقة، مثل الكون .سورة آل عمران، الآية 190

.«إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب»

لذلك، من المهم للمسلمين أن يتعلموا أولاً ويعملوا وفقًا لتعاليم الكتب الإلهية ثم يفكروا في الخلق .وهذا يؤدي .إلى تقوية الإيمان، ومن ذلك تقوية الثقة بالله تعالى

التوكل على الله - 9

وقد أشار النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى قدرة الله تعالى وسلطانه اللانهائي والمطلق في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2516 .وهذا الحديث يشير إلى أن الخليقة كلها لا تنفع إنساناً إذا ولم يرد الله تعالى أن يفعلوا ذلك .وكذلك الخلق جميعاً لا يمكن أن يضروا أحداً إذا لم يرد الله تعالى ذلك .وهذا يعني أن ما يقرره الله تعالى فقط يحدث داخل الكون .ومن المهم أن ننبه إلى أن هذه النصيحة لا تعني ترك استخدام الوسائل كالدواء، ولكنها تعني أنه يمكن استخدام الوسائل كما لم يخلقها إلا الله تعالى، ولكن يجب أن يفهموا ذلك .فالله تعالى هو وحده الذي يقرر نتائج كل شيء .على سبيل المثال، هم كثير من المرضى الذين يتناولون الدواء ويتعافون من مرضهم .ولكنهم آخرون يتناولون الدواء ولا يتعافون .وهذا يدل على أن هناك عاملاً آخر يقرر النتيجة النهائية وهو إرادة الله تعالى .سورة التوبة، الآية 51:

"...قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"

ومن يفهم ذلك يعلم أن أي شيء أصابهم لم يكن من الممكن تجنبه .وتلك الأشياء التي فاتتهم لم يكن من الممكن الحصول عليها أبدًا.

ومن المهم أن نلاحظ أنه مهما كانت النتيجة النهائية حتى لو كانت ضد رغبة الشخص، فيجب عليه أن يظل صبورًا ويؤمن حقًا أن الله تعالى اختار له الأفضل حتى لو لم يلاحظ الحكمة من وراء النتيجة .سورة البقرة، الآية 216:

"...وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

عندما يفهم المرء هذه الحقيقة حقًا، يتوقف عن الاعتماد على الخليقة، مدركًا أنه لا يستطيع أن يضرهم أو ينفعهم بالفطرة .بل يلجأون إلى الله تعالى طالبين معونته وحمايته بالطاعة الصادقة بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .وهذا يقود المسلم إلى التوكل على الله تعالى .كما يحث على عدم الخوف إلا من الله تعالى، لعلمه أن الخلق لا يضرهم إلا بإذن الله تعالى.

إن إدراك أن كل ما يحدث في حياة الإنسان والكون مصدره الله تعالى هو جزء من فهم وحدانية الله تعالى . وهذا موضوع ليس له نهاية، ويتجاوز مجرد الإيمان السطحي بأنه لا إله إلا الله تعالى .فإذا ثبت ذلك في قلوبهم فلا يرجون إلا الله تعالى، وهم يعلمون أنه وحده القادر على نصرتهم .ولن يفعلوا إلا الاستسلام والطاعة لله تعالى في جميع جوانب حياتهم .في الواقع، لا يطيع الإنسان غيره إلا من أجل الحصول على الحماية من الضرر أو الحصول على بعض المنفعة .ولا يقدر على ذلك إلا الله تعالى، ولذلك فهو وحده المستحق للطاعة والعبادة .ومن اختار طاعة غيره على طاعة الله تعالى، فهذا يدل على اعتقاده أن هذا الآخر يمكن أن يعود عليه بنوع من النفع أو يحميه من الضرر .وهذا دليل على ضعف إيمانهم .ومصدر كل ما يحدث هو الله تعالى، فلا ينبغي للمسلمين إلا طاعته .سورة فاطر، الآية 2:

"...ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها .وما يمسك فلا مرسل له من بعده"

ومن المهم أن نعلم أن طاعة الإنسان التي تحث على طاعة الله تعالى هي في الحقيقة طاعة الله تعالى .مثلاً طاعة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة النساء، الآية 80:

«...من يطع الرسول فقد أطاع الله»

توفير - 1

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى قسم كل شيء من الرزق لجميع الخلق قبل خمسين ألف سنة من خلق السماوات .والأرض.

من المهم أن نفهم أن هناك جانبين فيما يتعلق بجميع المواقف، مثل الحصول على الرزق .الجانب الأول هو ما قضى الله تعالى معناه وقدره؛ سيحدث هذا ولا شيء في الخليقة يمكن أن يمنع حدوث ذلك .وبما أن هذا الأمر خارج عن أيدي الشخص، فليس من المنطقي التركيز على هذا الجانب لأنه ليس له أي تأثير على المصير بغض النظر عما يفعله هو أو أي شخص آخر .بالإضافة إلى ذلك، يتضمن هذا الحكم الحد الأدنى الذي يحتاجه الإنسان للبقاء على قيد الحياة في هذا العالم .أي :ما دام الإنسان على قيد الحياة، فسيظل يتلقى رزقه، ولا يمنعه شيء من تلقيه والانتفاع به ، ولا حتى نفسه.

الجانب الثاني هو الجهود الذاتية .وهذا الجانب يملكه الإنسان سيطرة كاملة، وعليه أن يركز على هذا الجانب باستخدام الوسائل التي زودت به مثل قوته البدنية على طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر مع القدر .صبرًا لا سلطان لهم عليه، لحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك السعي إلى الحصول على الرزق الشرعي لقضاء حوائجهم وحاجات من يعولهم، مع تجنب الحرام والإسراف والتبذير والإسراف.

وفي الختام، لا ينبغي للمسلم أن يضيع وقته في التركيز على أشياء ليس له سيطرة عليها أو تأثير عليها . بل ينبغي لهم أن يستخدموا الوسائل التي يملكونها، وأن يتصرفوا بما في أيديهم وفقا لتعاليم الإسلام . وعلى المسلم أن يتجنب العقلية المتطرفة إما بالكسل والاعتماد على القدر في إيصال الرزق إليه، أو الاعتماد كلياً على جهوده الذاتية .والميزان هو السعي للحصول على المال الحلال وفق تعاليم الإسلام والاعتماد على ضمان الله تعالى، فإن هذا الاعتماد يمنع التعجل وطلب الثروة بالحرام .وهذا ما أمر الله تعالى به.

توفير - 2

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2072 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بما أكل أحد طعاماً أفضل من عمل يده.

ومن المهم للمسلمين ألا يخلطوا بين الكسل والتوكل على الله تعالى .ولسوء الحظ فإن العديد من المسلمين يبتعدون عن العمل في مهنة مشروعة، ويذهبون إلى المنافع الاجتماعية ويسكنون المساجد مدّعين أنهم يتوكلون على الله تعالى في رزقهم .وهذا ليس من الثقة بالله تعالى إطلاقاً .وما هو إلا الكسل الذي يخالف تعاليم الإسلام .التوكل الحقيقي على الله تعالى في الحصول على المال هو استخدام الأسباب التي رزقها الله تعالى للإنسان، مثل قوته البدنية، للحصول على المال الحلال وفق شريعة الإسلام، ثم الثقة في الله تعالى .وسيوفر لهم تعالى المال الحلال بهذه الوسائل .وليس المقصود من التوكل على الله تعالى الاستسلام للوسائل التي خلقها، لأن ذلك يجعلها عديمة الفائدة، والله تعالى لا يخلق الأشياء عديمة الفائدة .والغرض من التوكل على الله تعالى هو منع الإنسان من كسب المال بطرق مشبوهة أو محرمة، كما ينبغي للمسلم أن يعتقد اعتقادا راسخا أن رزقهم، بما في ذلك المال، كان مخصصا لهم قبل خلق السماء بخمسين ألف سنة .والأرض .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .وهذا التخصيص لا يتغير بحال من الأحوال .والواجب على المسلم أن يجتهد في الحصول على ذلك بالطرق المشروعة، وهو سنة الأنبياء عليهم السلام .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2072. واستخدام وسائل الله تعالى هو من الثقة بالله تعالى الذي خلقها لهذا الغرض .ولذلك لا ينبغي للمسلم أن يتكاسل في ادعاء التوكل على الله تعالى من خلال الاستفادة من المنافع الاجتماعية عندما تكون لديه وسائل كسب المال المشروع بجهوده الخاصة والوسائل التي خلقها الله تعالى وزوده بها.

وأخيرًا، فإن فهم الحديث الرئيسي والعمل به يشجع أيضًا الشخص على أن يصبح مستقلاً عن الاعتماد على الآخرين لإعالته، مثل الحكومة أو الأقارب .بل ينبغي للمرء أن يستخدم الأسباب التي رزقهم الله تعالى بها وفقاً لتعاليم الإسلام، مع الإيمان التام بوصول الرزق الشرعي المخصص لهم إليه .وهذا يضمن ثقتهم بالله تعالى وحده.

3 - توفير

فالله تعالى هو الخالق وموزع الرزق لجميع الخليقة التي تحتاجها للمحافظة على تكوينها الجسدي والروحي .وفي الواقع، حسب الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 6748، فإن رزق الخلق جميعاً كان مقسماً على خمسين ألف سنة قبل خلق السماوات والأرض.

ومن يفهم هذا الاسم الإلهي يتوكل على الله تعالى في رزقهم كما خطط لهم قبل أن يخلقوا .وسيثبتون هذا الاعتماد بالسعي إلى الحصول على الرزق الحلال كما أمر الله تعالى، والامتناع عن كل ما هو حرام أو مشكوك فيه.

من المهم أن نلاحظ أن الناس يحتاجون إلى توفير مادي في شكل طعام وشراب .وبالمثل فإن روح المسلم تحتاج إلى رزق أيضاً .وهذا الرزق يقويها ويقودها إلى النعيم الأبدي .وهذا الرزق على صورة طاعة الله تعالى الصادقة، التي تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، وقبول القدر بالصبر .وأساس كل ذلك هو اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .لذلك، يجب على المسلمين أن يسعوا جاهدين للحصول على هذا الإمداد المهم للروح بالإضافة إلى إمداد أجسادهم المادية .وينبغي تذكر عنصرين في هذا الصدد .ولا تبذل جهداً غير مشروع وغير ضروري في الحصول على الرزق المضمون .ولا تسيء استعمال الرزق أو تضيعه.

وينبغي للمسلم أن يعمل بهذا الاسم الإلهي من خلال أداء واجبه في إعالة من يعولهم وفقا لتعاليم الإسلام . وهذا يشمل تزويدهم بالدعم الجسدي والروحي من خلال التعليم .وينبغي للمسلم أن يفعل الشيء نفسه للمحتاجين حسب طاقتهم دون أن يخشى الفقر على نفسه .وليتذكروا الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 4893 والذي فيه أن الله تعالى في قضاء حاجة المسلم الذي يقضي حاجة غيره.

4 - توفير

فالله تعالى هو الذي لا حدود له، ويمنح النعم والنعم دون عوض أو سبب خارجي .فهو يعطي بسخاء .دون أن يطلب منه

والمسلم الذي يفهم هذا الاسم الإلهي سيطلب دائمًا الفضل والبركة من الله تعالى، لأنه يعلم أن المعطي يحب أن يُسأل .وهذا ما يؤكده حديث في جامع الترمذي برقم 3571 .لكن من المهم أن يعلم من يطلب الفضل من المنعم أنه لا يناله بمعصيته .وأي نعمة دنيوية تحصل بمعصية الله تعالى فإنها لا تكون إلا عبئا على صاحبها في الدارين .وينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يسعى للحصول على النعم النافعة من المنعم بتنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .عندما يفهم المسلم حقًا أن جميع النعم قد تم منحها من قبل المعطي فإنه سيُظهر الامتنان الحقيقي له .وذلك بأن يستعمل جميع النعم التي يملكها فيما يرضي الله تعالى .وهذا يؤدي إلى زيادة النعم .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وينبغي للمسلم أن يعمل بهذا الاسم الإلهي بأن يمنح الآخرين ما أنعم به من النعم ابتغاء مرضاة الله تعالى .من يعطي للآخرين سيعطي أكثر مما كان يتخيل .سورة البقرة، الآية 245:

« من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا مضاعفة؟ والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون».

توفير - 5

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .غالبًا ما يشتكي الناس من الإرهاق العقلي والجسدي عندما يتعلق الأمر بكسب رزقهم القانوني من أجل تلبية احتياجاتهم ومسؤولياتهم، مثل إعالة من يعولونهم .ومن المهم أن نفهم أنه ما دام الإنسان يعيش في هذا العالم، فإن رزقه، أي الأشياء التي يحتاجها للبقاء في هذا العالم، قد كفلها الله تعالى .بل خصص رزق الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .سورة 11 هود، الآية 6:

.وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ".كل شيء في سجل واضح"

يتضمن أحد جوانب هذا التخصيص الطاقة العقلية والجسدية اللازمة للحصول على رزق الفرد .لكن المهم أن نلاحظ أن الرزق المضمون هو فقط الحد الأدنى المطلوب للبقاء على قيد الحياة في هذا العالم، فلا ضمان أن يحصل الإنسان على أكثر من هذا الحد الأدنى، مع أن معظم الناس يحصلون على أكثر .وهذا يعني أنه على الرغم من أن جميع الناس قد تم تزويدهم بالطاقة العقلية والجسدية للحصول على الحد الأدنى من الإمداد الذي يحتاجونه للبقاء على قيد الحياة في هذا العالم، إلا أنهم لم يتم تزويدهم بأكثر من ذلك .بمعنى أن بعض الناس قد زودوا بأكثر من الحد الأدنى، وبالتالي تم تزويدهم أيضًا بالطاقة العقلية والبدنية اللازمة للحصول عليها، بينما لم يتم تزويد البعض الآخر .لذلك، عندما يسعى الناس للحصول على أكثر من الحد الأدنى من متطلباتهم، والتي لم يتم تخصيصها لهم، فلن يؤدي ذلك إلا إلى سئمهم عقليًا وجسديًا، حيث لم يتم تزويدهم بالطاقة العقلية والبدنية الإضافية اللازمة للحصول على المزيد من الرزق .أما من يسعى للحصول على ضرورياته دون إسراف وإسراف وإفراط، فلن يشبع أبدًا ذهنيًا أو بدنيًا، حيث كفل له هذا المستوى من الطاقة العقلية والبدنية.

في الختام، إذا أراد المرء تجنب الإرهاق العقلي والجسدي فيما يتعلق بالحصول على رزقه، فعليه أن يسعى للحصول عليه واستخدامه وفقًا للحد الأدنى من متطلباته وتعليم من يعولهم أن يفعلوا الشيء نفسه.

.الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه الكرام

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: https://shaykhpod.com/books/
موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod

روابط PDF مباشرة لكتب ShaykhPod الإلكترونية:
https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf

https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
المدونات اليومية: https://shaykhpod.com/blogs/
الصور: https://shaykhpod.com/pics/
البودكاست العام: https://shaykhpod.com/general-podcasts/
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman/
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid /
البودكاست باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live/

اتبع قناة WhatsApp بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست:
https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe